بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
الثلاثاء ٢٩ شعبان ١٤٣٤ هـ / ٩ تموز ٢٠١٣ م العدد ١٢٩
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) لثورات الشعوب ... ثورة الشعب المصري نموذجا

ميدانكم الأول لتحصيل المعنويات أنفسكم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ (البقرة/١٥٥).

[illegible] أنفسنا وجميع المؤمنين باستشهاد ثلة منهم وهم يؤدون صلاة العشائين في هذه الليالي الشعبانية المباركة، عندما استهدفهم مجرم أثيم بتفجير انتحاري.

إن فقد هؤلاء الأحبة وإن كان مؤلما محزنا إلا أن التجارب أثبتت أن هذه الدماء مباركة ومعطاء، وأنها تساهم أكيدا في بقاء شجرة الإسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام) مورقة.

لقد أصبح العالم المتحضر اليوم يعرف جيدا الطبيعة الوحشية لمنفذي هذه الجرائم والإتجاه الفكري المتحجر والمتخلف الذي ينتمي إليه هؤلاء ويغذيهم بفتاوى التكفير ويمول إرهابهم الأعمى، وأصبح يسميهم (آكلي لحوم الموتى).

إن الوفاء لهذه الدماء الزكية يقتضي المضي بثبات على نهج هؤلاء الأبطال الذين لم يترددوا ولم يتقاعسوا عن العمل الديني المبارك وإعلاء راية أهل البيت (عليهم السلام) مع علمهم أن منطقتهم محاطة بالإرهابيين، وإن استهدافهم متوقع في أي لحظة، لكنهم كانوا متألقين في عملهم دؤوبين على إقامة الشعائر الدينية خصوصا تنظيم الزيارات الأسبوعية لروضة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) المطهرة لرفع الغربة عن هذه البقعة المباركة وإدخال السرور على قلب مولانا الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

إن عزائنا وسلوتنا هو في الدرجات الرفيعة التي يعطيهم الله تبارك وتعالى وهو يختارهم للقائه في مكان مبارك وحال مبارك ووقت مبارك فطوبى لهم وحسن مآب.

ونسأل الله تعالى أن يلهم ذويهم والمفجوعين بهم الصبر والسلوان وأن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل والأجر الجزيل الذي وعد به المجاهدين في سبيله إنه ولي النعم.

محمد اليعقوبي- النجف الأشرف
١٣ شعبان ١٤٣٤
٢٣/ ٦/ ٢٠١٣

تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) لثورات الشعوب ... ثورة الشعب المصري نموذجا(١)

من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير الأحداث التي أدت إلى مقتل الخليفة عثمان، قال (عليه السلام): (وأنا جامع لكم أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع)(٢).

وقال (عليه السلام) في خطبته الشقشقية (إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه- وهي تصوير للمتكبر- بين [illegible]- وهو الروث- ومعتلفه- وهو موضع العلف أي [illegible]همه هذان- وقام معه بنو أبيه يخضمون- وهو أشد من القضم الذي هو بطرف الأسنان- مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته- أي بطره أو بطانته وهو حاشيته)(٣).

يعطي الإمام (عليه السلام) باختصار قانونا وقاعدة تفسر سقوط الحكام وثورات الشعوب عليهم، وهو الاستئثار والتفرد والاستبداد بالأمور وتقريب خواصه من الأقرباء والمتملقين والمنتمين لحزبه أو عشيرته ويغدق عليهم ويطلق أيديهم في المال العام ومؤسسات الدولة، وهؤلاء ظلمة لا إنصاف لهم ولا رحمة فتحرم الغالبية العظمى من الشعب من حقوقها، فيصبرون ويتململون ويشكون حتى إذا فقدوا القدرة على الصبر والتصبر ثاروا و انتفضوا وسحقوا الحكام وأزالوهم.

هذه المعادلة التي حكمت دوما العلاقة بين الشعوب والحكومات المستبدة، لكن سكر الملك ولذة السلطة والنفوذ والنفس الفرعونية التي يتخذها صاحبها إلها ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ (الجاثية/٢٣) تأبى الإذعان لهذه الحقيقة ولا تتعظ بالتجارب السابقة والأمثلة الكثيرة حتى تكبو وتسقط ويقضي عليها ما جنته.

لذلك كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ينبه ولاته وعماله إلى هذه الحقيقة ويحذرهم من هذا السقوط فمن عهده (عليه السلام) لمالك الأشتر لما ولاه مصر (فاملك هواك، وشح بنفسك عما لا يحل لك، فان الشح بالنفس الإنصاف منها في ما أحببت أو كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم) وقال (عليه السلام): (أنصف الله، وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة اهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك ألا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته، وكان لله حربا حتى ينزع أو يتوب) وقال (عليه السلام) (وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاص، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة) (وإنما عماد الدين وجماع المسلمين، والعدة للأعداء، العامة من الأمة، فليكن صغوك لهم وميلك معهم)(٤).

هذا هو دور الشعب وهكذا يؤسس أمير المؤمنين (عليه السلام) لما اتفقت عليه الدول المتحضرة اليوم من سيادة الشعب وكونه مصدر السلطات ومانح الشرعية والرجوع إليه في شؤونه حيث وصفه (عليه السلام) بأنه عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء.

استحضرت كل هذه المعاني ووجدتها صادقة- وكيف لا تكون كذلك وقائلها أمير المؤمنين (عليه السلام)- ومطابقة للواقع وأنا أتابع غضبة شعب مصر وثورته وهو ينزل بالملايين إلى شوارع القاهرة وسائر المدن المصرية في مشهد قد لا نجد نظيرا له ليستعيد مصر ويحررها من خاطفيها الذين تلفعوا باسم الإسلام ليحققوا مآربهم في الوصول إلى السلطة، وليرفع غطاء الشرعية عن من منحه إياها قبل عام(٥) بسبب عدم البصيرة والاستعجال في الأمور.

لقد تنكر الرئيس المعزول لشعبه وشركائه ونكث عهوده ولم يبذل الجهد الكافي لإصلاح أحوال الشعب وحل مشاكله بل زادها تأزما لعدم أهليته ولأنه وحزبه انشغل بالاستبداد والاستئثار بالأمور وقادوا عملية واسعة للسيطرة على مفاصل الدولة كلها من أعلى المناصب إلى ما هو دونها لينشئوا ديمقراطية مزيفة تعيدهم إلى السلطة باستمرار في كل انتخابات لأن أدوات الوصول إليها من المال والإعلام والمناصب والوظائف ستكون كلها بأيديهم، وبحسب تصريح أحدهم فقد قرروا عدم إعطاء السلطة لغيرهم قبل مرور ثمانين عاما أي بعمر تأسيس حزبهم، وكأنهم يعترفون بذلك أن غرضهم من معارضة الحكومات السابقة هو نيل الدنيا وليس الآخرة كما هو المفروض في أدبياتهم ويريدون أن يأخذوا جزاء كل سنة من عمر معارضتهم سنة في لذة السلطة الزائلة.

وكما قيل أنهم فشلوا في كل شيء ولم ينجحوا إلا في جمع الشعب بكل فئاته على رفضهم والمطالبة برحيلهم، وبالغوا في النكاية بالشعب حين صموا آذانهم عن سماع صوته والنزول إلى رغبته ولو بإجراء استفتاء شعبي على بقائهم في السلطة وهو خيار دستوري، وذهب الحزب أبعد من ذلك حينما استخف بمعارضيه وقدرتهم على حشد الرأي العام وهدد بالعنف وسفك الدماء.

لقد شخص الشعب المصري بوعيه وحرارة ثورته في وقت مبكر وقبل مرور عام على تولي الحزب المعزول أن بلدهم في خطر وتأريخهم في خطر ووحدتهم في خطر وكل مصالحهم الحيوية والإستراتيجية من الأمن والاقتصاد والثقافة والتنوع الاجتماعي في خطر، حتى عقيدة الشعب المصري المبنية على التسامح والأخوة والنقاء بدؤوا بمسخها وتشويهها وقسموا الشعب المصري إلى طوائف وأعراق ودرجات، والإسلاميين إلى درجات واعتبروا حزبهم هو الجنس الأرقى وينظرون إلى الآخرين باستعلاء وازدراء، وغذوا العنف والكراهية وأنسوا أو اجتذبوا عدة خطوط من جماعات العنف وتصفية الخصوم، وما الحادث الوحشي المريع الذي أدى إلى استشهاد المرحوم الشيخ حسن شحاتة ورفاقه(٦) عنا ببعيد، بعد تحريض شديد ضد الشيعة، وأريد لمثل هذا الحادث أن يكون نذر شؤم لحرب طائفية طاحنة لم يعرفها الشعب المصري من قبل، من دون أن يكلف النظام نفسه بالتحقيق في القضية

التتمة في الصفحة الثانية

---

(١) كلمة كتبها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) فجر يوم الخميس ٢٤ شعبان ١٤٣٤ الموافق ٤/٧/٢٠١٣ وألقاها من خلال قناة النعيم غداة إعلان القوات المسلحة عن عزل الرئيس المصري محمد مرسي ووضع خارطة طريق لمرحلة انتقالية استجابة للملايين المتظاهرين الذين تجمعوا منذ يوم ٣٠/٦ حتى مساء ٢/٧

(٢) نهج البلاغة: خطبة (٣٠) (٣) نهج البلاغة: خطبة (٣) (٤) نهج البلاغة ج٣ (خطبة ٢٩١)

(٥) وصل مرسي مرشح الإخوان المسلمين إلى كرسي الرئاسة بعد جولتين من الانتخابات وأعلنت النتائج الثانية يوم ٢/ شعبان ١٤٣٣/ الموافق ٢٤/٦/٢٠١٢ وفاز على منافسه بنسبة ٥١ ,٧٣%.

(٦) بينما كان يشارك المرحوم الشيخ شحاتة في احتفال أقيم في زاوية أبي مسلم بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام المهدي (عج) ليلة الاثنين ١٤ شعبان ١٤٣٤ المصادف ٢٤/٦/٢٠١٣ هجم المئات من المتعطشين للقتل المشحونين بفتاوى التكفير والمزودين بأدوات جارحة وعصي على المنزل ودمروه ثم انهالوا على المجتمعين طعنا وضربا فقتلوا الشيخ شحاتة وأربعة آخرين وجرحوا (٣٥) ومزقوا أجسادهم وسحلوهم بعد الموت والشيخ شحاتة من كبار الدعاة إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) في مصر وغيرها منذ اعتناقه لهذا المذهب قبل أكثر من عقدين

(٧) قال أحد المراقبين أن كلمة الشرعية تكررت (١٥٨) مرة خلال عشر دقائق من خطاب الرئيس مرسي الأخير عشية عزله.

ميدانكم الأول لتحصيل المعنويات أنفسكم(٨)

يبحث الإنسان بطبعه وفطرته عن الأمور المعنوية والكمالات الروحية، ويظن أنه يحصل عليها من خارجه فيتحرك نحو الأسباب الموجبة لها بحسب ظنه، لكنه يكتشف أنه لم يصل إلى ما يريد، لأنه لا يعلم إنها موجودة في باطنه وداخل نفسه فعليه استثارتها واستخراجها من داخله، فالساحة الأولى للعمل والميدان الأول للانطلاق هي النفس، حكي عن أمير المؤمنين قوله (ميدانكم الأول أنفسكم فحاسبوها قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر)، وهذا المعنى مكرر كثيرا في كلمات المعصومين (عليهم السلام) حتى أصبح متواترا كقول علي (عليه السلام): (سياسة النفس أفضل سياسة)(٩).

خذ مثلا السعادة التي هي مطلوب كل إنسان والغاية التي يريد أن يصل إليها، يظن كثير من البشر أنها في كثرة المال، والحياة المترفة أو في مواقع السلطة والنفوذ، أو أنها في قضاء الوقت في اللهو والمتعة، و نحو ذلك، وقد تتحقق لهم بذلك لذة وراحة آنية لكنهم يشعرون في النهاية أنهم لم يحققوا السعادة المرجوة، ولا نستغرب من وجود أعلى نسب للانتحار والمصابين بالأمراض النفسية في دول الغرب المترفة ماديا.

وهذا شيء طبيعي لأن السعادة من الأمور المعنوية التي لا تتحقق بالأسباب المادية للزوم وجود مشاكله بين الأسباب والنتائج فلا تصلح الأسباب من عالم معين لتحقيق نتائج في عالم آخر وهكذا كل الأمور المعنوية لابد أن تتحقق بأسباب معنوية من سنخها بحسب المصطلح كالمعرفة بالله تعالى التي هي أصل الدين والغرض من إيجاد الإنسان (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) فإنها تنبع من داخل النفس بتهذيبها وكبح جماحها وشهواتها إلا فيما أحل الله ورخص فيه، وتطهير القلب من الرذائل الخلقية كالحسد والغل والحقد والأنانية، حينئذ تشرق المعرفة الإلهية في قلب الإنسان، ورد في الحديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فالطريق إلى معرفة الله تعالى يمر عبر معرفة النفس وما يصلحها ويهذبها.

والتوفيق أيضا استعداد في النفس للاستجابة لداعي الهداية فمن طلبها، عليه أن يوفر أسبابها في نفسه، ومن لا تتوفر فيه لا تزيده الموعظة والإرشاد والنصيحة إلا عتوا واستكبارا، قال تعالى ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون. وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾ (التوبة/ ١٢٤-١٢٥) وقال تعالى ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ (المدثر/٣١).

فأسباب الهداية والتوفيق تعرض على الجميع لكن المواقف إزاءها متباينة بحسب الجهة الغالبة في النفس هل هي جنود الرحمن أم جنود الشيطان، ومن لا يناله التوفيق والهداية فبسببه وهو الذي لم يؤهل نفسها لتلقيها ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ (التوبة/٦٧) كذبذبات الراديو والتلفزيون أو اتصالات الأجهزة المحمولة فإنها موجودة في الفضاء إلا أنه لا يستقبلها إلا الجهاز الذي يحمل المواصفات المناسبة لتلك الموجات.

وهكذا النصر والغلبة إنما ينطلق من داخل النفس فمن انتصر على نفسه وعزز قواه المعنوية الداخلية من التقوى والصبر والمصابرة كان هو المنتصر حقيقة، ومن عاش الهزيمة في داخله فلم يلتزم بما أمره الله تعالى كان هو المهزوم في الخارج، قال تعالى ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾ (القرآن/١٥٥).

وكذلك الحرية والعزة والكرامة يحياها الإنسان في داخله فتنعكس على حياته الخارجية في المجتمع، من مناجاة أمير المؤمنين (إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا) فالعزة كلها في تحرير النفس مما سوى الله تعالى، ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (المنافقون/٨)، ولا يستعبد الإنسان والمجتمع من قبل الطواغيت والمستكبرين إلا بعد أن تتكبل نفوسهم بأغلال الخوف والجهل والطمع والشهوة والوهم والشك والتمرد فيصبح سلس القياد لغيره، قال الله تعالى ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ (الزخرف/٥٤) فإن فرعون لم يستعبد قومه ويصادر حرياتهم ويستخف بعقولهم إلا بعد أن أصبحت نفوسهم أسيرة الشهوات والخوف والقلق.

ومحل الشاهد من هذه الفكرة تطبيقها على علاقتنا بإمامنا المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه) (فحينما نطلب في الدعاء (اللهم إنا نرغب إليك بدولة كريمة...) فهذا لا يعني أن أملنا يتحقق ودعاءنا يستجاب بقيام حكومة يترأسها وتضم رجالا يرفعون لافتات إسلامية أو يتظاهرون بالارتباط بالمرجعية الدينية، وإنما تتحقق الدولة الإسلامية بأن نعيش الإسلام في كل تفاصيل حياتنا و نحكمه في كل أمورنا وقضايانا وتصرفاتنا ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ (النساء/٦٥) ،وهذا واضح من أوصاف هذه الدولة في الدعاء (تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله) ووصف الله تعالى الذين يقومون بشؤون هذه الدولة الكريمة بقوله سبحانه (الحج/٤١) فلا تكون الدولة كريمة إلا حينما يكون رعاياها أحرارا يعيشون بعزة وكرامة وأعداؤهم أذلاء مقهورين.

وقد يتحقق هذا المعنى للدولة الكريمة عند المؤمنين وهم بعيدون عن الحكم وليس لهم في السلطة نصيب، كما كان عند أهل البيت (سلام الله عليهم)(١٠) وهكذا فحينما ندعو لإمامنا المهدي (عليه السلام) بالفرج وتعجيل الظهور فان الفرج الحقيقي يبدأ من داخل أنفسنا حينما نهذبها بطاعة الله تبارك وتعالى وتسير نحو الكمال، وإلا فما الذي نجنيه من ظهور الإمام (عليه السلام) إذا لم نحقق هذه الدرجات في داخلنا؟ ربما سنكون في الصف المعادي له أو مع المتخاذلين عن نصرته حرصا على مصالح دنيوية أو وضع اجتماعي أو مكاسب سياسية ونحوها.

فالدولة الكريمة والفرج يبدأ من داخل النفس ثم يشرقان على الآخرين فإذا عاش المجتمع أجواء إسلامية وكان سلوكه إسلاميا، وتفكيره مبنيا على أساس الإسلام فهذه هي الدولة الكريمة وهذا هو الفرج الحقيقي.

وهذا لا يتحقق إلا بمواصلة العمل الدؤوب على صعيد تهذيب النفس وعلى صعيد إقامة المشاريع الإسلامية الإصلاحية في المجتمع وإدامتها وأن لا يكتفي بالعمل الارتجالي الذي دافعه وهج العاطفة أو ردود الأفعال(١١). (ففي الكافي عن أبي بصير قال: (قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره).

(ولا يخفى ما في جواب الإمام (عليه السلام) من توبيخ لمن ينتظر الفرج طلبا للدنيا مثلا لكي يكون الحكم لأتباع أهل البيت (سلام الله عليهم) فتكون له حصة من (الكعكة) كما يقول[illegible] فيكون الوصول إلى الحكم غاية وهدفا ولي[illegible] وسيلة لإحقاق الحق وإقامة العدل فيقع أمثال هؤلاء في الظلم والانحراف ولا يحققون الهدف المنشود، وهذا أحد وجوه معنى الرواية الشريفة (كل راية قبل المهدي فهي راية ضلالة) لأنها تتحرك لتغيير الظالم وأخذ موقعه والتمتع بالجاه والسلطة والثروة وليس لتغيير الظلم وخدمة الناس وإصلاح أحوالهم وتأسيس الدولة الكريمة التي تضمن الحياة السعيدة لكل إنسان(١٢)

وننـدب الإمام (عليه السلام) وندعوه لإزالة الظلم والجور وإقامة العدل (أين المعد لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان)، ولا يكون الإنسان جزءا من هذه الحركة المباركة إلا إذا أقام حياته وعلاقاته على العدل والإنصاف الآخرين، فليراجع الإنسان نفسه هل هو عادل في علاقته مع زوجته وأسرته ووالديه أو جيرانه أو أصدقائه في العمل أو من هم في رعايته إذا كان في مواقع المسؤولية، أم [illegible] جائر عليهم مقصر في حقوقهم ويظلمهم كما يحصل كثيرا في مجتمعنا؟ وحينئذ فلا يمني نفسه باتباع الإمام والانخراط في جماعته الميمونة.

---

(٨) كلمة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في تجمع أئمة الجمعات في محافظات العراق يوم الأحد ٢٠ شعبان ١٤٣٤ المصادف ٣٠/٦/٢٠١٣ (٩) غرر الحكم: ٥٥٨٩. (١٠) خطاب المرحلة: ٣/ ١٢٩. (١١) خطاب المرحلة: ٢/١٣٠.

(١٢) خطاب المرحلة: ٤/ ٣٧٠، ٣٧١.

تتمة تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) لثورات الشعوب ... ثورة الشعب المصري نموذجا

ومعاقبة الفاعلين وهم معروفون مشخصون بالصوت والصورة فجنوا على أنفسهم وقتلوا بسيف البغي والظلم الذي سلوه لتصفية خصومهم، وفي الحديث (لو بغى جبل على جبل لتدكدك).

وكانت القوات المسلحة واعية أيضا للتحريف الخطير في عقيدتها التي لا تزال تدرس إلى اليوم في أكاديمياتها على أن العدو الأول هو الكيان الصهيوني، وإذا بالنظام يتحول إلى خادم للمصالح الأمريكية والصهيونية بشكل وصف بأنه أكثر من الرؤساء السابقين المتهمين بالانبطاح والاستسلام للكيان الغاصب، ويجعل العدو الأول المعارضين له في الرأي والمخالفين له في العقيدة من أبناء وطنه، وإثارة الفتن والقلاقل في الدول الأخرى حين دعوا إلى التخلص من الشيعة والجهاد في سوريا، فلا نستغرب من الضغوط الأمريكية على الجيش والشعب ليتراجع عن رفضه للنظام، وتكرار النظام وأنصاره لكلمة الشرعية في خطاباتهم بشكل ممل(٧) ليوحي للعالم أن الشرعية والديمقراطية مهددة في مصر استجلابا لعطفه، ولكن ذلك كله لم ينفعهم.

إن الخسارة الكبرى التي يتحمل وزرها هذا الحزب الذي اتخذ من الإسلام شعارا له ليس في فقد منصب الرئيس وقيادة البلاد ولا في محاكمة رموز الحزب ومثولهم أمام القضاء في تهم عديدة، وإنما في خيانتهم للمشروع الإسلامي وفشلهم في تقديم الإسلام على أنه الحل الوحيد لإنقاذ الناس من المشاكل والعقد وإدارة شؤون الحياة وإقامة دولة العدالة وحقوق الإنسان، مما يعرض جهود وتضحيات العلماء والمفكرين والشهداء إلى الضياع وبذلك فقد أحبطوا كل أمل في إقناع الشعوب بقيادة الإسلام للحياة في كل شؤونها، فهل تستحق شهوة السلطة والحكم والاستحواذ على المال العام على مدى سنة واحدة هذه الخسارة الإستراتيجية التي يصعب النهوض منها؟.

وهذه الانتكاسة المريرة المؤلمة سببها لنا غيره أيضا من الأحزاب الإسلامية التي تمكنت من السلطة بشكل أو بآخر في دول المنطقة ومنها العراق، فإن أعظم قلقنا من انتكاس المشروع الإسلامي بسبب حماقات وأنانية ولؤم من يرفع شعاراته مكرا للوصل إلى السلطة.

إننا ننصح أحبتنا وأشقاءنا في مصر أن لا يتعجلوا الأمور لكيلا يقعوا في نفس الخطأ قبل عام فيأتي من يختطف منهم نصرهم وثورتهم ويركب الموجة مستغلا عدم وضوح الرؤية وعدم وجود خارطة طريق تفصيلية فيركب الموجة ويصادر جهد الجماهير وتضحياتهم كما اختطف الحزب المعزول انتصار ١١/شباط/٢٠١١.

و نحذرهم من أن تدعوهم قدرتهم وسيطرتهم إلى ظلم أحد أو تصفية أحد لكونه معارضا بالرأي ومخالفا في العقيدة والتوجه السياسي.

فليستفيدوا من أهل الخبرة من الوطنيين المخلصين في كل المجالات ليضعوا لهم برنامج يؤسس لدولة متحضرة تحترم فيها إرادة الإنسان وكرامته وتوفر له أسباب الحياة السعيدة التي يستحقها شعب مصر العريق الطيب المنجب.

﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد/٧) ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (العنكبوت/٦٩).

تتمة الرسالة الاستفتائية - الجزء الثاني ، الحلقة الأولى

المدرسة يجعل من المفيد تنظيم دروس تقوية تعين الطالب على تدارك ما فاته من فهم الدروس وعلى المدرسين حينئذ أن يعملوا ضمن هذا الإطار الإنساني وأن لا يصدر منهم ما يحبط أعمالهم كالمبالغ الفاحشة التي يأخذونها كأجور للتدريس خصوصا مع الوضع المعاشي المتعب لأكثرية الشعب العراقي وقد ذكرنا تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع في كتاب (فقه طلبة الجامعات) و (زيارة مدرسة) و نحوها.

الخمس

س١٧: في ذمتي مبلغ من الخمس وكلما أردت تسديده استجدت لي حاجة تمنعني من ذلك فبماذا تنصحوني؟

ج: بسمه تعالى: اعلم ان حاجاتنا في الحياة الدنيا لا تنتهي ورغباتنا كثيرة ولو تركنا العنان لذلك لما استطعنا اداء حق ولا القيام بواجب، لذا علينا اغتنام الفرص فانها تمر مر السحاب وعليك بالمبادرة الى دفع الحق الذي بذمتك واعلم ان الله عزوجل يخلفه عليك باحسن منه فانه من أيقن بالخلف جاد بالعطية كما قال الحديث الشريف.

أطوار المراثي الحسينية

س١٨: يؤدي بعض (الرواديد) سددهم الله تعالى القصائد في المواليد وبعض المناسبات الدينية والاجتماعية بالحان فيها خفة وطرب وتعرض بعض الفضائيات جملة منها، فما هو حكم الشرع فيها؟

ج: بسمه تعالى: ان الغناء محرم مهما ألبس من عناوين، وملاك الحرمة فيه يتبع ألحانه وأطواره أي كيفيته اللهوية المشابهة لما يقوم به الفسقة في مجالسهم من ألحان وطرق سواء صاحبتها آلات موسيقية أم لا.

فمتى ما تحققت هذه الكيفيات- التي يحكم العرف عليها أنها مشابهة لألحان أهل الفسق- تحققت الحرمة سواء كان الإنشاد لمراثي حسينية أو موشحات دينية أو مواليد وغيرها.

فنهيب بإخواننا المؤمنين أن لا يضيعوا حقهم بباطلهم وان يلتفتوا الى ما يصدر منهم ولا يتحولوا الى ألعوبة بيد الشيطان، فان لمدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم من الفضل والمقام المحمود ما لا يمكن تضييعه من أجل حفنة من المال أو إرضاء شخص أو جهة فالحق أحق أن يتبع.

كما أنه لا ينبغي التغني بالمعصومين (عليهم السلام) بما لا يناسب قداستهم وحرمتهم وبالطريقة التي يمتنع كل واحد عن التغني بأمه وأبيه أو أخته سواء كان من جهة الكلمات او الطور الغنائي والإنشادي.

الحب بين الجنسين

س١٩: يسأل الكثير من الشباب والشابات عن مشروعية الحب بين الجنسين، إذ أن الكثيرين منهم يحسنون بذلك تجاه البعض الآخر، وربما يرونه مقدمة لحصول الزواج. فهل هذا الحب جائز؟ وما هي نصيحة سماحة المرجع في هذا؟

ج: بسمه تعالى: المشاعر القلبية- كالحب خارجة عن اختيار الإنسان فلا يحاسب عليها، نعم يحاسب على أحد أمرين.

الأول: اذا حركته تلك المشاعر للقيام ببعض التصرفات كالخلوة المحرمة(١٣) بمن يحب واللمس فضلا عما هو أكثر.

الثاني: مقدمات وأسباب تلك المشاعر، فإنها لا تحصل غالبا بشكل مركز في القلب من نظرة عابرة و نحوها. وإنما تحصل وتتعمق في النفس بمقدمات اختيارية للفرد بتركيز النظر والمتابعة والانبساط في الحديث والمؤانسة، والضحكات المتبادلة.

فهذان الأمران داخلان تحت اختيار الفرد وإرادته فيحاسب عليهما.

و نحن ننصح بإغلاق هذا الباب، وإذا حصل إعجاب بالجنس الآخر فليعرض فورا عنه وليهمله حتى يتلاشى. وإلا فانه سيكون شاغلا لقلبه ومشوشا لعقله ومربكا لتفكيره مضافا إلى ما يمكن أن يقع فيه من المعاصي والمخالفات الشرعية.

والارتباط بالجنس الآخر مباح بل مستحب ومن السنن المباركة إذا كان ضمن الاطر الشرعية أعني الزواج، وبحسب الأصول والتقاليد الاجتماعية المتعارفة وسيكون مثل هذا الحب إلهيا مباركا فالشارع المقدس لا يريد كبت المشاعر والعواطف ولا إلغاءها ولكن يريد أن يوظفها في الاتجاه المثمر البناء وليس في الاتجاه الذي يوقع في الخطأ والخطيئة، ويوجب العار الاجتماعي خصوصا على الفتاة وأهلها.

الأدلة على وجوب التقليد

س٢٠: هناك سؤال يثار دائما، وقد كثر بسبب الرجوع إلى تشكيكات خصوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حول مسألة وجوب التقليد، والدليل على وجوب الرجوع إلى المجتهد الجامع للشرائط؟

ج: بسمه تعالى: نقول باختصار وبما يناسب المقام ان الأدلة عديدة شرعية وعقلية وعقلائية.

(فمن) القرآن الكريم قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فأوجب على غير المجتهد العارف باستنباط الحكم الشرعي من مصادره الأصلية أن يرجع إليه ويأخذ منه الأحكام.

وقوله تعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ فلو لم يجب على الناس أخذ الأحكام من هؤلاء الذين نفروا للتفقه في الدين، لما وجب على هؤلاء الفقهاء انذار قومهم، وغيرها من الآيات الكريمة.

(ومن) الأحاديث الشريفة، قول الامام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله)، والمراد برواة الأحاديث العلماء الذين رووها ووعوا ما فيها وفهموا معانيها ومراداتها.

مضافا إلى سيرة الأئمة المعصومين في إرجاع شيعتهم إلى الفقهاء من أصحابهم خصوصا في المدن التي لا يتسنى للشيعة مراجعة إمامهم بيسر.

(ومن) العقل: حكمه بأن الرجوع إلى الفقيه الجامع للشرائط وتلقي أحكام الشريعة والآداب والسنن منه لطف مقرب إلى الله تعالى ومبعد عن الخطأ والمعصية، وكل لطف واجب فيجب التقليد، أي أن الدليل العقلي على وجوب التقليد هو نفسه الدليل العقلي على وجوب بعث الأنبياء ونصب الأئمة والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين) لأن العلماء امتداد لهم واستمرار لوظيفتهم.

وإدراكه بأننا لم نخلق عبثا ولعبا في هذه الدنيا ولسنا متروكين كالبهائم بلا تكليف، وإنما نحن مكلفون بأحكام ووراء التكليف ثواب وعقاب، ولا يستطيع أي أحد أن يصل إلى معرفة تلك الأحكام الا لمن آتاه الله تعالى ملكه وقابلية تسمى (الاجتهاد)، فللخروج من عهدة تلك التكاليف وإبراء الذمة، يوجب العقل على الإنسان الرجوع الى العالم العارف بها.

(ومن) سيرة العقلاء جريان سيرتهم على رجوع من لا يعلم ولا يعرف إلى من يعلم ويعرف في جميع شؤون الحياة، فالمريض يراجع الطبيب، ومن يريد البناء يذهب إلى المهندس، ومن عنده دعوى قضائية يوكل محاميا وهكذا، والفقه لا يخرج عن السيرة العقلائية التي سار عليها البشر، فمن احتاج إلى مسالة شرعية وجب عليه الرجوع إلى الفقهاء والمجتهدين المتخصصين الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل هذه العلوم، وهذه السيرة مجمع عليها بينهم، ولا يخرج عنها إلا الجاهل المتخلف.

الإلزام في خطابات المرجعية

س٢١: يلاحظ في بياناتكم وخطاباتكم أنكم تصدرون بعض التوجيهات إلى المؤمنين خارج نطاق الفتوى المجردة وبنحو من الإلزام فهل تعتبر مثل هذه التوجيهات أوامر واجبة التنفيذ؟

ج: بسمه تعالى: لا فرق في وجوب الإلتزام بالحكم الإلزامي الصادر من الجهة الشرعية المعتبرة بين وروده مجردا أو ضمن بيان وخطاب موسعين.

سماع الأغاني

س٢٢: يحصل أحيانا عند الركوب في سيارات الأجرة أن يستمع السائق إلى الأغاني من خلال راديو أو مسجل السيارة ويضطر الراكبون إلى سماع ذلك معه فما هو حكمهم الشرعي؟

ج: بسمه تعالى: ليطلب الراكب بلطف وهدوء منه إطفاء الجهاز أو تغيير الموجة إلى غير المحرم فان أصر ولم يكن الراكب مضطرا للبقاء معه كما لو كانت السيارات متوفرة فلينزل من السيارة ويستقل غيرها و يحفظ نفسه من الحرام، وإن كان مضطرا للاستمرار معه فليتشاغل عن الإصغاء والإنصات المحرم بقراءة كتاب أو وضع سماعة في أذنه يستمع من خلالها لتلاوة قرآن أو أي شيء مفيد و نحو ذلك.

ميراث الأحفاد

س٢٣: هل يرث الأحفاد من تركة جدهم إذا كان والدهم قد توفي في حياة والده وكان لوالدهم إخوة من أبيه الذي هو جد الصغار؟

ج: بسمه تعالى: إذا كان للمتوفى أولاد مباشرون- كما في مفروض المسألة- فلا يرث أبناء ولده الذي توفي في حياته. من جدهم فالقوانين الرسمية المعمولة بها التي تورث الأحفاد مخالفة للشريعة، لقاعدة (الأقرب يمنع الأبعد)، نعم لو لم يكن للمتوفى أولاد مباشرون فيرثه أحفاده حيث تأخذ كل مجموعة حصة أبيهم أو أمهم الذي هو ابن مباشر للجد.

ويستحب للجد في مثل هذه الحالة المسؤول عنها أن يوصي لأحفاده من الثلث بشيء مناسب لكي لا يحرموا من ميراث جدهم.

مخصصات الزوجية

س٢٤: تعطي الدولة لموظفيها مخصصات الزوجية بعد الزواج والارتباط بالطرف الآخر فهل هذه المخصصات ملك للزوج أو للزوجة؟

ج: بسمه تعالى: هي ملك للموظف الذي خصصت له بحسب القانون سواء أكان هو الزوج أم الزوجة، فهي زيادة على راتبه بداعي حصول التزويج له وليس المال للطرف الآخر.

مظاهر مخالفة للشريعة في الزيارة الشعبانية

س٢٥: يصاحب الزيارة الشعبانية المباركة في كل عام بعض المظاهر التي تكون محل تأمل عند الكثيرين وعادة ما يكثر الجدال حول مشروعيتها من قبيل التصفيق والرقص وضرب الطبول وإشعال الشموع والاختلاط المريب بين الشباب والشابات وكل ذلك بدافع اظهار الفرح والابتهاج بالمولد المبارك لمولانا صاحب الزمان (عج) فما حكم هذه الأفعال وما هي نصيحة سماحتكم للشباب في هذه المسألة؟

ج: بسمه تعالى: ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة شريفة يضاعف الله تعالى فيها الحسنات والسيئات لجلالة شأنها، ورد في بعض الأخبار انها المقصودة بقوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) حيث تقدر فيها أرزاق العباد وآجالهم وما يجري عليهم، فينبغي للإنسان ان يستثمرها بالطاعة والعبادة والدعاء بالعافية وحسن العاقبة والصلاح.

ومن مستحباتها الأكيدة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويصادف فيها ليلة ميلاد منقذ البشرية ومقيم دولة العدل الإلهي المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه).

فالتهيؤ لها والاستعداد لاحيائها بما يناسب عظمتها وجلالة شأن صاحب الذكرى فيها مما يسارع إليه المؤمنون، ويكون التهيؤ بأعداد البرامج العبادية ومجالس الذكر والإرشاد والموعظة وبيان فضائل أهل البيت (عليهم السلام).

ولكن الشيطان يأبى أن يطاع الله تعالى ويعمل كل ما بوسعه و يجند كل شياطينه لحرف مسيرة الانسان عن صراط الطاعة والعبادة لله تبارك وتعالى، فيلبس على الناس و يخلط الحق بالباطل، ويصور الباطل بصورة الحق ليسهل عليه انقيادهم والقاؤهم في التهلكة في حين يتصورون أنهم يحسنون صنعا.

ومن تلبيساته وخدعه وحيله ومكره ما يجري من ظواهر منحرفة وأفعال منكرة في هذه الليلة يرفضها الشرع المقدس خصوصا في كربلاء، ويزيد الأمر شناعة ارتكابها في هذه الليلة الشريفة وفي هذا المكان المقدس الى جوار مرقد سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيثقلون ظهورهم بالاوزار وهم يظنون انهم يتقربون إلى الله تعالى، وهذه طريقة الشيطان مع الأمم السالفة حيث ان اللعين لم يدعوهم الى ترك ما أمرهم به انبياؤهم- كمناسك الحج الابراهيمي مثلا- وإنما شوهها لهم وافرغها من محتواها وحولها إلى شرك ومعاصي مع ابقاء الشكليات.

فليحذر المؤمنون من تلبيس ابليس ولا ينخدعوا بألاعيبه التي روج لها الجهلة ويدفع إليها الفسقة الذين لا يتورعون عن استغلال كل مناسبة لاشباع نزواتهم وشهواتهم حتى لو كانت في ذلك الزمان الشريف والمكان المقدس ومن تلك الأفعال المحرمة: استعمال آلات اللهو وبالالحان المشابهة لألحان أهل الفسق والفجور، والاختلاط غير المحتشم بين الجنسين مع ما يرافقه من الضحكات والمواعيد والخلوة المحرمة، وتبرج النساء، وإظهار الرجال لمفاتنهم أمام النساء بعنوان السباحة في نهر الحسينية و نحوها.

فان كنتم من زائري الحسين (عليه السلام) حقا والعارفين بفضله فاقضوا ليلة النصف من شعبان كما قضى هو وأصحابه ليلة عاشوراء بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن وذكر الله تبارك وتعالى، فانها ليلة واحدة من السنة وقد لا يمنح الإنسان مثل هذه الفرصة مرة ثانية، أما لموته أو سفره أو انشغاله أو مرضه وغيرها.

وينبغي للمؤمنين عامة وللمشرفين على شؤون العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وإدارة مدينة كربلاء خاصة بذل أقصى الجهود لتصحيح الحالات المنحرفة وتوعية الناس فان ذنب الجاهل يكون على العالم الذي قصر في هدايته وإرشاده.

وفي الحقيقة فإن هذه المسألة لا تختص بما يجري في الزيارة الشعبانية وإنما هي عامة الابتلاء، حيث تجري في ما يعرف بحفلات (المواليد) وأشرطة (الفيديو كليب) جملة من المخالفات الشرعية كالالحان المشابهة لألحان أهل الفسق، واستعمال الآلات الموسيقية بالكيفية اللهوية المذكورة و نحوها، فإلى هذا نلفت انتباه إخواننا المؤمنين.

بيع رصيد الموبايل

س٢٦: بعد أن حول رصيد الموبايل من الدولار إلى العملة المحلية كثر السؤال حول مشروعية التعامل بكارتات الرصيد بيعا وشراءا بسعر أقل أو أكثر من الرصيد المقرر فيه فما هو رأي سماحة الشيخ في هذه المسألة في حالة كون البيع بالنقد أو بالأجل؟

ج: بسمه تعالى: لا اشكال في هذه المعاملة ان شاء الله تعالى ولا مانع من التعامل بالكارت بيعا وشراءا سواء اكانت المعاملة نقدية ام بالأجل، ومع الفرق أو بنفس المبلغ، لأن المعاملة تقع على الكارت والخدمة التي فيه، وليست المعاملة من بيع مقدار من العملة بمقدار أكثر أو أقل من نفس العملة وهي معاملة محرمة.

القرآن مصون عن التحريف

س٢٧: بعض الفضائيات والكتب تتهم الشيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) بأنهم يقولون بتحريف القرآن استنادا إلى روايات موجودة في الكتب المعتبرة عند الشيعة، فهل لهذه التهمة حقيقة؟

ج: بسمه تعالى: الشيعة مجمعون على أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا منزل من الله تبارك وتعالى وهو مصون عن التحريف ويستدلون بقوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وهذه فضائيات الشيعة وإذاعاتهم وكتبهم المليئة بالآيات القرآنية فهل وجد فيها حرف غير موجود في كتاب الله تعالى المتواتر في أيدي المسلمين.

وهذه بيوتهم لا يخلو أحدها من عدة مصاحف فهل يوجد عند احدهم مصحف غير هذا بل أن المصاحف المتداولة عند الشيعة هي من طبع القاهرة والرياض ودمشق وبإمضاء علماء العامة.

ومن الأدلة على عدم قول الشيعة بالتحريف قراءتهم لكل سور القرآن في الصلاة ولو وجد شيء محرف لما صحت قراءته في الصلاة.

فالذين يتهمون الشيعة بتحريف القرآن يعلمون أنه كذب لأنهم لا يرون عند الشيعة غير هذا المصحف المتفق عليه، ولو وجدوا نسخة غير هذه في شرق الأرض وغربها لأقاموا الدنيا وأقعدوها.

أما الروايات التي وردت فيها الإشارة إلى التحريف فهي شاذة نادرة ولم يعمل بها، وفي بعضها دلالة على أن المراد بالتحريف أنهم حرفوا العمل به ولم يلتزموا بما جاء في القرآن، وليس التحريف بمعنى النقصان والزيادة فيقول (عليه السلام) حفظوا حروفه وحرفوا حدوده).

أما صحاح أهل السنة فهي مليئة بالروايات التي تثبت النقيصة والزيادة في القرآن ومع ذلك فإننا لا نتهمهم بالتحريف لأننا لا نجد عندهم قرآنا غير هذا.

استفتاء عن تقليد المراجع الماضين (قدس الله أرواحهم) والعمل بالاحتياط الوجوبي

س٢٨: ١- هل تجيزون البقاء على تقليد السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) وغيره من مراجع الدين الماضين (قدس الله أرواحهم)؟؟

٢- هل يمكن الرجوع إلى غيركم في مسائل الاحتياط الوجوبي في الرسالة العملية؟

ج: بسمه تعالى:

١- نجيز لمن كان مقلدا لأحد الأعلام: السيد الخوئي والسيدين الشهيدين الصدرين (قدس الله أرواحهم) أن يستمر على العمل برسائلهم العملية الشريفة، والرجوع إلينا في المسائل المستحدثة، والمسائل التي علم الخلاف فيها بين الأعلام، وتبقى هذه الإجازة حتى إشعار آخر بإذن الله تعالى.

٢- نحن نلزم المكلف بالعمل بمقتضى الاحتياط الوجوبي المذكور في الرسالة العملية.

فإذا وجد في ذلك حرجا وأراد فسحة من الأمر فليراجعنا إذ لعل المورد مما نجيز فيه الرجوع إلى الغير ممن يقع في دائرة الأعلمية الذين وجدت على اتباعهم حجة بإذن الله تعالى.

وليس كل موارد الاحتياط الوجوبي قابلة للرجوع إلى الغير.

---

(١٣) ومنها ما هو شائع اليوم من الخلوة والاختلاط المحرم عبر الهاتف حتى وصل الأمر أن يسمح الشاب لنفسه الاتصال والمماكسة للنساء وطلب العقد المنقطع لكي يوقع الفتاة في شراكه والعياذ بالله.

الرسالة الاستفتائية - الجزء الثاني ، الحلقة الأولى

تسليف المصارف

س١: تمنح بعض المصارف الحكومية والأهلية قروضا لشراء عقار و نحوه وتأخذ فوائد على القرض، فهل يجوز أخذ مثل هذه القروض؟

ج: بسمه تعالى: اذا كان المصرف حكوميا فيمكن قبض المبلغ منه لا بعنوان القرض، وإنما بعنوان انه مال تدفعه الدولة لمواطنيها ضمن الإجراءات القانونية المأذون بها، أما التسديد فيكون بمعزل عن أصل المال المقبوض ويكون بعنوان أموال تطالبه الدولة بدفعها كالضرائب والرسوم ولا يسعه التخلف عن دفعها.

أما المصارف الأهلية فلا يمكن إجراء هذه المعاملة معها، نعم يمكن تصحيحها بأن تشتري الجهة المانحة العقار بسعر تدفعه الى مالك العقار وتبيعه الى طالب العقار (وهو المقترض بحسب السؤال) بسعر أزيد منه، فهذه المعاملة لا بأس فيها، ويمكن للزبون أن يفهم الجهة المانحة بهذه الصيغة التي تؤدي الى نفس النتيجة التي يطلبها المانح. ويمكن أن يوكل المصرف نفس المستفيد لإجراء المعاملة فيشتري العقار الذي يريده بالمبلغ الذي دفعه المصرف إليه من مالكه الاول على أنه وكيل عن المصرف ثم يشتريه هو من المصرف بالسعر الذي يفرضه عليه.

تخميس المبلغ المخمس

س٢: هل يجب علي تخميس المبلغ الذي دفعت خمسه في العام الماضي، وبقي الى رأس السنة الخمسية التالية مع زيادة؟ أم يجب تخميس الزيادة فقط.

ج: بسمه تعالى: لا يجب تخميس المبلغ المخمس إذا بقي بعينه الى السنة المقبلة، أما إذا صرف المبلغ المخمس واستجد له دخل جديد معادل له خلال السنة فيخمس هذا لأنه ربح جديد فائض عن مؤونة السنة، ويستثنى من هذا الحكم التجار المستثمرون لأموالهم لأن طبيعة عملهم هي إنفاق ما تحت أيديهم في شراء السلع والمصاريف الأخرى على أن يسترجعوها مع الربح لاحقا بإذن الله تعالى. أما الزيادة فتخمس في جميع الأحوال.

تدخين السجائر

س٣: ما هو رأي الشرع بتدخين السجائر؟

ج: بسمه تعالى: نحن نحث على بذل الوسع لتركه وقد نشرنا كتابا مفيدا بعنوان (حتى متى التدخين)، ويكون هذا الترك واجبا إذا كان ضرر التدخين على الشخص ملحوظا ومعتدا به.

و نحن نلزم من يرجع الينا بالمنع منه للمبتدئين

طلاق الحاكم الشرعي

س٤: أنا متزوجة من رجل لا يحترمني ودائم الاعتداء بالضرب والاهانة لأسباب تافهة مضافا الى إرغامي على النفقة على المنزل ولم تنفع معه كل الوسائل لإصلاحه والمعاشرة بما أمر الله تعالى به، فهل يجب علي الاستمرار بهذا الوضع المهين باعتبار أن الطلاق بيد الزوج ولا يحق للمرأة أن تنهي علاقتها الزوجية؟

ج: بسمه تعالى: فقه أهل البيت (سلام الله عليهم) يأمر بتكريم الزوجة و يحرم إهانتها ويتدخل الحاكم الشرعي لطلاق الزوجة رغما على زوجها إذا ثبت عند الحاكم الشرعي أن الزوج يظلم الزوجة ويهينها او لا ينفق عليها فاطمئني من هذه الجهة وليس عليك إلا الترافع عند أحد العلماء فإذا ثبت عنده حالة الظلم وعدم الإنفاق فانه سيطلق، فنحن معك ومع كل مظلوم حتى نأخذ له الحق، ولكن بما أن القضية متعلقة بطرف آخر وهو الزوج فان الحاكم الشرعي ملزم بالاستماع إليه ليكون قراره مبنيا على حجة شرعية.

حكم تذكية الأسماك المستوردة من بلدان غير إسلامية

س٥: توجد في الأسواق أنواع من الأسماك المجمدة من مناشيء دول جنوب شرق أسيا علما أنها دول كافرة، فما حكم شراء وبيع واكل هذه الأسماك. وفقكم الله الى خدمة الدين بعونه وتسديده...

ج: بسمه تعالى: لا يهم كونها مستوردة من دول كافرة والمهم أن يكون على جلدها قشرة كالفلس وأن تؤخذ من الماء وهي حية وليست ميتة طافية على الماء والشرط الثاني متحقق بحسب الغالب فيجب التأكد من وجود الأول.

التعامل مع الزوجة العاصية لزوجها

س٦: زوجتي سيئة الخلق وبذيئة اللسان وغير مطيعة لله تبارك وتعالى معي ولا مع أهلي بل مع جميع الناس وأنا محتار في طلاقها او الابقاء عليها بسبب الاطفال مع خشية خسران ديني معها.

ج: بسمه تعالى: إن استطعت الصبر عليها من دون الإخلال بدينك فاصبر حتى يكبر أطفالك مع محاولة إصلاحها وعدم اليأس من ذلك بإذن الله.

وإن خشيت على دينك فهددها بالطلاق لتغير أسلوبها فإن لم تصلح حالها فطلقها واضمن لأطفالك تربية صالحة.

واعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) صبروا على زوجات أذاقتهم ما هو أمر من العلقم كما صرح بعضهم (سلام الله عليهم) بذلك ولكن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها بذلك.

الشباب والإغراءات

س٧: أنا شاب وعمري كبير ولم أتزوج لضعف قدرتي المالية لتحمل تكاليف الزواج وأعاني من ضغط جنسي كبير فما النصيحة جزاكم الله خير لوجود الإغراءات في كل مكان؟

ج: بسمه تعالى: لا تحرك شهوتك فتضطر الى ارتكاب المحرم ، وتجنب المقدمات المؤدية الى إثارتها كالاختلاط مع الجنس الآخر ومحادثتهن أو النظر إلى ما لا يحل و نحو ذلك، وحصن نفسك بالزواج والله ناصرك ومعينك. وانطلاقا من الحديث الشريف (إنما الرزق مع الزوجة والعيال) فإنني انصح بأن تبدأ بمقدمات الزواج وتفاتح إخوانك ومحبي الخير بهذا المشروع المبارك الذي فيه لله ولرسوله رضا وسوف لا يقصرون عن مساعدتك بفضل الله تبارك وتعالى، كما أننا نأذن بصرف الحقوق الشرعية في تزويج المؤمنين.

علاج لحالة الخوف

س٨: مولاي الكريم أعاني من مشكلة في شخصيتي و هي الخوف من كل شيء بشكل كبير ما هو العلاج برأيكم؟

ج: بسمه تعالى: إذا كنت تقصد بالخوف القلق والتردد من الإقدام على أي أمر أو مشروع وإن كنت مقتنعا به، فإن الحل اختصره أمير المؤمنين (عليه السلام) بجملة واحدة وهو قوله (عليه السلام) (إذا خفت أمرا فقع فيه) أي إذا خفت او شككت او توهمت فاقتحم ذلك الأمر وتوكل على الله تعالى وتشجع وسترى إن مخاوفك هي أوهام لا أصل لها وكذا ما تتحسس منه ، فثق بنفسك لأن أحد أسباب هذا الخوف هو عدم الثقة بالنفس، وأنت مؤمن والمؤمن اقوى من الجبل كما نطق به الحديث الشريف.

إبراء ذمة المغتاب

س٩: أريد أن أبدأ حياة جديدة ليس فيها اغتياب أو ظلم للآخرين فهل يجب علي طلب براءة الذمة من كل انسان تعرفت اليه؟

ج: بسمه تعالى: ابدأ بالحياة الجديدة مع الله تبارك وتعالى، أما الآخرون فاطلب براءة الذمة من الحقوق المالية والمعنوية ممن تعتقد بأنك قد ظلمتهم وليس كل الناس، واذكرهم بخير فإن في ذلك كفارة للإساءة إليهم.

ولاية الأب لا تبرر حرمان المرأة من حقوقها

بسم الله الرحمن الرحيم

س١٠: نحن نعلم أن الحجاب والاحتشام والتستر وعدم الاختلاط واجب شرعا ولكن بعض الآباء يتخذون ذلك وسيلة فيقيدون المرأة قيودا تضر بحياتها وتجعلها تعيش العزلة والتخلف والجهل فيمنعونها مثلا من دخول المدارس وممارسة حياتها بشكل طبيعي ولا يخفى ما في هذا من خطر كبير يلقي بظلاله على المجتمع بكامله وقد يبررون هذا بأن الله تعالى قد جعل لهم الولاية على ذلك فهل هذا صحيح؟

ج: بسمه تعالى: ان الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، فطلب العلم النافع الموصل إلى الله تبارك وتعالى واجب على كليهما وإذا وجد كلام ففي الآليات التي تناسب عفاف المرأة وحجابها ووضعها الاجتماعي.

وولاية الأب لم تشرع لقسر المرأة وإكراهها بل لمراعاة زوج مصالحها كما في الزواج حيث اعطيت للأب الولاية في مشاركة بنته في اختيار الزوج الكفوء الصالح القادر على اسعادها، والسر في ذلك أن أباها أخبر منها بأحوال الرجال وطبائعهم النفسية فيمكن أن ينغرز بالمرأة اذا تصرفت في أمرها بعيدا عن مشاورة أبيها.

وولاية الأب مشروطة بما فيه مصلحة البنت، فلو أضر بها كما لو رفض زوجا صالحا كفوءا سقطت ولايته.

فأوصيكم جميعا بالصبر والوعي والتصرف بحكمة وشفافية وإنصاف. وأن لا يفسد أحدكم من حيث يريد أن يصلح فيكون ممن تشملهم الآية ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا ۞ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ الكهف ١٠٣-١٠٤، أما طلب العلم والمعرفة فهو من العناصر المهمة لتكوين شخصية الإنسان بلا فرق بين الرجل والمرأة التي ستكون مسؤولة عن تربية أبنائها فكيف ستقدر على تعليمهم وتربيتهم إذا كانت جاهلة. لذا لا أرى تسويغا لحرمانها من الدراسة إذا لم يكن في ذلك ضرر على دينها ووضعها الاجتماعي خصوصا وإن المدارس ليس فيها اختلاط حتى الانتهاء من الإعدادية وهي مرحلة لا بأس بها.

حرمة مراجعة المشعوذين والدجالين لمعالجة الحالات النفسية

س١١: زوجتي تعاني من حالة مرضية غريبة وبعد إجراء كل الفحوصات قال الأطباء أنها حالة نفسية حيث انها تعاني من أحلام مرعبة وتتنبأ بأمور مستقبلية تقول أن أحدا يخبرها بها واذا بقيت لوحدها في المنزل فانها تسمع أصوات مؤذية وغير ذلك وراجعنا الكثير من السادة والروحانيين من دون جدوى كما أننا لم نرزق الأطفال لحد الآن فما هو الحل لهذه المعاناة برأيكم؟

ج: بسمه تعالى: إنها تعاني من حالة نفسية فعلا تؤثر على أعضائها وأجزاء بدنها، وهي ناشئة من سيطرة الأوهام والوساوس عليها والتأثر بها وتمكينها من نفسها، والحل في تقوية إرادتها وعدم الاستسلام لتلك الأوهام والاستعاذة بالله منها.

وحاول اصطحابها في سفرات ترفيهية والأفضل إلى خارج العراق كزيارة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)، وهون عليها الأمر بأن ليس عليها الا قطع سلسلة الأفكار والأوهام إذا طرأت عليها، ولتشغل نفسها بأعمالها البيتية أو الاستماع الى محاضرات أو برامج مفيدة أو اللقاء بمن تحب، ولتتجنب الانعزال والخلوة، واسعوا بجد لتحقيق الإنجاب باذن الله تعالى وأعنها على ذلك كله، وإياك ومراجعة الدجالين والمشعوذين فإنهم يزيدون من العلة، والله المستعان وهو الشافي.

التخطيط المروري وتحميل المسؤولية في حوادث السيارات

س١٢: حصل حادث تصادم بين سيارتين الأولى فيها أربعة أشخاص والثانية فيها فقط السائق أدى الحادث إلى وفاة كل من في السيارتين فكيف تكون الدية علما أن المخطط المروري يقول بتقصير السائقين ٥٠٪ وهذا المخطط ليس صحيحا مائة بالمائة؟

ج: بسمه تعالى: التخطيط المروري بحد ذاته ليس حجة، إلا أن يحصل منه الاطمئنان ولو بمساعدة بعض القرائن و الملابسات.

فاذا حددت نسبة التقصير بشكل مفيد للاطمئنان يقنع الطرفين أو حكم به الحاكم الشرعي فإنه يتحمل المقصر جزءا من ديات الآخرين (الذين في سيارته والسيارة الأخرى) بنسبة التقصير.

وتوزع الدية على ورثة الميت، ومن كان بالغا فله أن يتنازل عن حصته، أما القاصرون فلا يجوز اقتطاع شيء من حصتهم، وعلى وليهم حفظها.

حكم عمليات التجميل

س١٣: ما هي الأسس والقواعد الشرعية لعمليات التجميل؟ وما هي ضوابطها؟

ج: بسمه تعالى: عمليات التجميل المعروفة اليوم لها أكثر من شكل، وبحسب ذلك يكون الحكم الشرعي.

(فمنها): لإصلاح تشوه في الوجه أو الجسم يوجب حرجا اجتماعيا و إهانة من الجهلة وهنا يكون من الراجح إجراء العملية دفعا لذلك الحرج والتحقير.

(ومنها) ما يكون لمعالجة جرح أو موضع للقيح و نحوه- أجاركم الله تعالى- وهنا يكون العلاج واجبا لوجوب حفظ البدن من الضرر.

(ومنها): ما يكون لمتابعة (الموضة) والانجرار وراء هوس التقليعات التي يبدعها شياطين الإنس، كالذي نراه في عمليات الوشم والتلوين، وهذا أمر سفهي وغير عقلائي ومناف للشريعة في إطارها العام، وقد اطلعت على بعض تلك العمليات وهي تتضمن غرز الابر في الوجه والبدن مما يتقزز منه وتنفر النفوس ولا أعلم ما الذي يدعوهم إليها الا أن شياطين الإنس والجن يزينونها لهم ويوحون إليهم زخرف القول غرورا. فانا لله وإنا إليه راجعون.

بطاقات اليانصيب

س١٤: ما حكم شراء أوراق اليانصيب التي يذهب ريعها أو بعض ريعها إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية؟ ودمتم

ج: بسمه تعالى: ينوي بالاشتراك فيها المساهمة في دعم تلك الجمعيات بالمبلغ الذي يدفعه فإذا أجروا هم القرعة وفاز يجوز له أخذ مبلغ الجائزة.

أما إذا نوى من شراء بطاقة اليانصيب المغالبة والفوز بالجائزة فلا يجوز له ذلك.

أعذار واهية للمتقاعسين عن حضور صلاة الجمعة

س١٥: نرى بعض الأخوة لا يحضرون لأداء صلاة الجمعة للأعذار الآتية:

١- إن صلاة الجمعة خارج المسافة الشرعية.
٢- عدم وجود الخطيب الكفوء.
٣- الإمكانية المادية.

مع العلم أن هؤلاء يرجعون إليكم في المستحدثات الشرعية فنرجو بيان هذا الأمر جزاكم الله خير جزاء المحسنين؟

ج: بسمه تعالى:

١- ورد في الروايات المعتبرة أن من كان على مسافة فرسخين (١١ كيلومترا) من موضع إقامة صلاة الجمعة سقط عنه وجوب الحضور فيها، وعلى هذا إجماع الفقهاء (قدس الله أرواحهم)، لكن من المظنون ان هذا الحكم هو بلحاظ صغر مساحة المدن والقرى يومئذ بحيث يلزم من المساحة المذكورة وجود المكلف في مدينة أو قرية أخرى ومن المتوقع إقامة جمعة ثانية فيها: لذا فالحكم لا يشمل من كان يبعد بهذه المسافة عن صلاة الجمعة المقامة داخل نفس المدينة إذا كانت كبيرة كبغداد والبصرة، وهذا الظن يقتضي الاحتياط بالحضور، خصوصا مع الالتفات إلى عظمة هذه الشعيرة المقدسة واهتمام الشارع المقدس بها، وما أ[illegible] تعالى من الكرامة والثواب لمن سعى إليها، إضافة إلى ما[illegible] من عزة ونصرة.

٢- هذا ليس عذرا لأن المقدار المجزي من الخطبة وهو لا يتجاوز السطرين متحقق فيها.

٣- لا أعتقد أن تكلفة الحضور مما يعسر على المكلف توفيرها قياسا مع مصاريف حياته الأخرى فيمكنه التنازل عن بعض مصاريفه غير الضرورية لتوفير أجر نقله، أو يتبرع بعض المؤمنين بأجور النقل (وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) لينال الجميع أجر هذه الفريضة المباركة.

أسأل الله تعالى أن يوفق المؤمنين إلى ما يحب ويرضى ويزين لهم الطاعة ويكره إليهم المعصية.

الدروس الخصوصية لطلبة المدارس

س١٦: لقد دأب بعض المدرسين المتخصصين في الدروس العلمية الطبيعية والرياضيات واللغة الانكليزية بإعطاء الدروس الخصوصية وبأسعار فاحشة جدا تنم عن استغلال حاجة الطلاب للتعلم نتيجة قصور الدرس الذي يقدمه ذلك المدرس لطلابه في المدرسة.

أفتونا بحلية أو حرمة الدروس الخصوصية.

ج: بسمه تعالى: لا يجوز لإخواني وأخواتي من التدريسيين أن يقصروا في أداء وظيفتهم في المدارس ليدفعوا الطلبة إلى الانضمام إلى الدروس الخصوصية التي ينظمونها، لكننا نعترف بأن تباين مستويات الطلبة في الصف الواحد في

التتمة في الصفحة الثالثة

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محم
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : .com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي